

حلية الابرار

[203] الكرى (1)، ولو شئت لتسر بلى بالعبرى (2) المنقوش من ديباجكم، ولاكلت لباب هذا البر بصدور دجاجكم، ولشربت الماء الزلال برقيق زجاجكم. ولكني اصدق ان جلت عظمتي، حيث يقول: (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم اعمالهم فيها وهم لا يبخسون، اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار) (3)، فكيف استطيع الصبر على نار لو قذفت بشررة إلى الارض لاحرقت نبتتها، ولو اعتصمت نفس بقلة لانضجها وهج (4) النار في قلتها، وانما خير لعلى ان يكون عند ذى العرش مقربا، أو يكون في لظى خسيئا (5) مبعدا، مسخوطا عليه بجرمه مكذبا. وان لان ابى على حسك السعدان مرقدا، وتحتي اطهار (6) على سفاهها (7) ممددا أو اجر في اغلال (8) مصفدا، احب إلى من ان القى في القيامة محمدا خائنا في ذى يتمة اظلمه بفلسة متعمدا، ولم اظلم اليتيم وغير اليتيم لنفس تسرع إلى البلى قفولها، ويمتد في اطباق الثرى حلولها، وان عاشت رويدا (9) فبذى العرش نزولها. معاشر شيعتي احذروا فقد عضتكم (10) الدنيا بانيابها تختطف منكم نفسا بعد نفس كذائبها (11)، وهذه مطايا الرحيل، قد انيخت لركابها، الا ان _____ (1) الكرى (بفتح الكاف وسكون الراء): النعاس والنوم. (2) العبرى: الديباج - البسط الوشية. (3) هود: 15 - 16. (4) الوهج (بفتح الواو وسكون الهاء): اتقاد النار. (5) الخسئ: الصاغر. (6) الاطمار: (جمع الطمر بكسر الطاء) وهو الثوب الخلق البالى. (7) السفا (بفتح السين المهملة): التراب. (8) في المصدر والبحار: في اغلال. (9) رويدا: قليلا. (10) عضه: امسكه باسنانه. (11) الضمير في " كذائبها " يرجع إلى الدنيا. _____